

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[68] وحيث إن الكلام فيها يطول، فنحن نرجئ الكلام عنها إلى فصل: بحوث ليست غريبة عن السيرة. فإلى هناك. وقبل المضي في الحديث عن سائر ما يرتبط بواقعة بدر، نشير إلى الملاحظات التالية: ألف: إهتمام علي (ع) برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) في بدر: عن علي (ع) قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال، ثم جئت مسرعاً لانظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) ما فعل. قال: فجئت، فإذا هو ساجد يقول: يا حي يا قيوم، يا حي يا قيوم، لا يزيد عليها. فرجعت إلى القتال. ثم جئت، وهو ساجد يقول ذلك أيضاً. فذهبت إلى القتال. ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، حتى فتح الله عليه (1). ولا يعني ذلك: أنه (ص) لم يشارك في القتال في بدر أصلاً، فلعله شارك فيه في مراحل الأولى، حيث لابد من تشجيع المسلمين، وتقوية قلوبهم، حتى إذا تحقق له (ص) هذا الهدف، انصرف إلى الابتغال والدعاء. ويلاحظ هنا: 1 - إن علياً (ع) يتعاهد النبي (ص) باستمرار، ولا يغفل عنه لحظة واحدة، حتى في هذا الموقف، الذي تبلغ فيه القلوب الحناجر، وتزيغ الأبصار. كما ويلاحظ: أنه " عليه السلام " كان في سائر المواطن والأحوال

(1) البداية والنهاية ج 3 ص 275 و 276 عن البيهقي وعن النسائي في اليوم والليلة، وحياة الصحابة ج 1 ص 502 عنه وعن كنز العمال ج 5 ص 267 عن الحاكم، والبزار، وأبي يعلى والفرىابي. (*)